

التبيان في تفسير القرآن

(90) الثاني - لعظم شأن الغيب الذي له. ومن كان له الغيب كان له الشهادة، والغيب كون الشيء بحيث لا يلحقه الحس، ومنه " عالم الغيب والشهادة " (1). أي عالم الموجود والمعدوم، وما يغيب عن احساس الناس وما يظهر لها، ومعنى " واليه يرجع الامر كله " أي يذهب إلى حيث ابتدأ منه، فرجوع الامر إلى الله بالاعادة بعد النشأة الاولى. وقيل ترجع الامور إلى ان لا يملكها سواه تعالى - في قول أبي علي الجبائي. وقوله " فاعبده " أي وجه عبادتك اليه وحده " وماربك بغافل عما تعملون " فالغفلة السهو، الا ان الغفلة يغلب عليها ان تكون بعد اليقظة، كالنوم بعد الانتباه، والسهو نقيض الذكر من غير علة في الصفة. والمعنى انه ليس ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم بساه عن اعمال عباده، بل هو عالم بها ومجاز كلا على ما يستحقه من ثواب أو عقاب، فلا يحزنك إعراضهم عنك، وترك قبولهم منك. وقال كعب الاحبار خاتمة التوراة خاتمة هود. _____ (1) سورة التوبة آية 95، 106 وسورة المؤمنون آية 93، وسورة الزمر آية 46، وسورة الجمعة آية 8.